الشخصية الدعوية والاجتماعية
لأم سليم بنت ملحان رضي الله عنها
دراسة تحليلية دعوية

The Da‘wah and Social Personality of Umm Sulaym bint Milḥān

(may Allah be pleased with her)

An Analytical Da‘wah Study

إعداد:

By:

د. عبدالحميد بن عبدالكريم بن منشد الضفيري

Dr. Abdul Hamid Abdul Karim Munshid Al-Dfairi

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والدعوة - كلية الشريعة والدراسات الاسلامية

جامعة الكويت

Department of Faith and Propagation - College of Sharia and Islamic Studies

Kuwait University

البريد الإلكتروني

Email

a.omar81@hotmail.com

البحث مدعوم من قطاع الابحاث بجامعة الكويت - رقم المشروع HB 02/22

This research is supported by the Research Sector at Kuwait University under Project No. HB 02/22

ملخص البحث

يتناول موضوع البحث الشخصية الدعوية والاجتماعية الصحابية الجليلة أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها كدراسة تحليلية دعوية مفصلة، حيث كان الحديث في البداية عن دور المرأة في الدعوة، عن أهم أساليب الدعوة، وأهم واجبات المدعو تجاه الدعوة، ثم برز الحديث عن دور المرأة في الدعوة، وبعدها كان الحديث عن سيرة أم سليم رضي الله عنها، وحديثها مع زوجها أبي طلحة رضي الله عنه حين مات ولده، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات، فالمراجع.

الكلمات المفتاحية: أم سليم بنت ملحان، دور المرأة في الدعوة، أساليب الدعوة.

❁❁❁

ABSTRACT

This is a detailed analytical dawah study on one of the companions of the Prophet/ Um Salim Bent Malhan, (God bless her soul). This paper investigates the definition of Dawah linguistically and expressively. The study discusses the most important methods of Dawah and duties of orated towards the Dawah and the role of woman in Dawah. This study discusses also the biography of Um Salim and her conversation with her husband/ Abi Talha, (God bless her soul) upon the death of their son. The study is concluded with the results, recommendations and references.

Keywords: Umm Sulaym bint Milḥān, the Role of Women in Da‘wah, Methods of Da‘wah.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقرارا به وتوحيدا، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما مزيدا، وبعد:

فإن الاستجابة لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ من أهم ما ينبغي للمسلم مراعاته امتثالا لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الأنفال:٢٤] فالحياة السعيدة إنما تتحقق بمعرفة معنى الاستجابة، والعمل بمقتضاها. وهنا يأتي دور الداعية في الاستجابة لتوجيهات الله ورسوله ﷺ، ويتأتى ذلك من خلال فهمه الدقيق لنصوص الكتاب والسنة المتعلقة بمجال دعوته.

ولقد كان لصحابة رسول الله ﷺ قصب السبق في هذا الباب، باعتبارهم العلماء بكتاب الله تعالى، الواقفين على أسراره، المهتدين بهدي النبي ﷺ، فكان لابد من أن يقوموا بقسطهم في بيان ما علموه، وتوضيح ما فهموه، وتفصيل ما عرفوه، وشرح ما أدركوه، وتوصيل ما حفظوه، بتطبيق ما علموه من رسول الله ﷺ، تحقيقا لتلك الاستجابة، وسعيا منهم لنشر دعوة الحق في أرجاء المعمورة.

وقد آثرت في هذا البحث أن أقوم بدراسة دعوية لصحابية جليلة الشأن، عظيمة القدر، سارت كغيرها من الصحابة على منهاج النبوة في الدعوة، ألا وهي أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها، حيث غدت شخصيتها الدعوية مثلا أعلى يقتدي به كل داعية، فأصبحت نورا يستضاء به.

مشكلة البحث:

الحديث عن أفضل القرون وخيرها؛ وهو قرن الصحابة رضي الله عنهم، الذين أثروا ميدان الدعوة بأقوالهم الرشيدة، وأفعالهم الحميدة، لحديث النبي ﷺ : (خير أمتي قرني الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)(١)، ومن صحابة النبي ﷺ الصحابية الجليلة أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها، وما ورد عنها في جانب الشخصية الدعوية والاجتماعية ، في كيفية الدعوة إلى الله، وأسلوبها وما يجب على الدعاة إلى الله معرفته، لذلك فإن الأمة بحاجة إلى الاقتداء بنساء الصحابة رضي الله عنهم في مجال الدعوة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع في إبراز النقاط التالية:

١. حديثه عن الصحابية الجليلة أم سليم بنت ملحان التي رسمت منهج الدعوة الحق.
٢. تضمنه لموضوع مهم، وهو كيفية الدعوة، وأبرز وسائلها، وأهم ما يجب للداعي معرفته.
٣. احتواؤه على واجبات المدعو، وكيفية تعامله مع الداعية في دعوته.
٤. حديثه عن دور المرأة بالدعوة وأثر دعوتها في الفرد والمجتمع.
٥. تطرقه إلى سيرة النبي ﷺ مع صحابته الكرام، وما فيها من نواحي دعوية عدة.
٦. يكشف البحث عن أهمية الدعوة في القرن الهجري الأول، وما فيها من دروس وعبر.

أهداف البحث:

١. بيان أهمية الدعوة إلى دين الله تعالى، وحاجة الناس إليها.
٢. إيضاح أهم وسائل الدعوة الإسلامية لدى أصحاب النبي ﷺ .
٣. بيان أهم أساليب الدعوة الإسلامية عند جيل الصحابة رضي الله عنهم.
٤. بيان دور المرأة في الدعوة إلى الله تعالى.

(١) رواه البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد رقم٣٦٥٠، ومسلم ، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة، رقم ٢٥٣٣.

٥. إيضاح أخلاق الدعاة إلى دين الله تعالى.

٦. بيان فضل قرن الصحابة، الذين أثروا ميدان الدعوة بأقوالهم الرشيدة، وأفعالهم الحميدة، فمن اتبع السابقين الأولين كان منهم وهو خير الناس بعد الأنبياء.

٧. إيضاح الصورة الصحيحة التي ينبغي أن يتصف بها كل داع وكل مدعو من التأسي بما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والاقتداء به.

٨. بيان أجه الاستفادة من المنهج الدعوي لدى صحابة النبي ﷺ.

تساؤلات البحث:

تتحدد تساؤلات الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما أهمية الدعوة إلى الله في زمن الصحابة رضي الله عنهم ؟ ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما دور المرأة في الدعوة ؟

٢. هل هناك نماذج من عمل المرأة في الدعوة إلى الله ؟

٣. ما أهم ما جاء في سيرة أم سليم رضي الله عنها العلمية والاجتماعية والدعوية؟

٤. ما الأساليب الدعوية المستخلصة من حديث أم سلمة مع زوجها رضي الله عنهم؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث واستعراض الفهارس العلمية البحثية المتخصصة لم أجد بحث علمي يتناول أثر أم سليم مع زوجها من الناحية الدعوية التفصيلية الاستنباطية لهذا الأثر، والذي وجده الباحث شي من سيرتها فقط كسرد تاريخي لسيرة الصحابية أم سليم رضي الله عنها وهي (أم سليم بنت ملحان داعية وهبت حياتها للدعوة، لأمينة عمر الخراط) وهذا الكتيب يتناول سيرتها التاريخية وبعض من مواقفها إلى وفاتها رضي الله عنها، وهذا البحث لجزئية من سيرتها وموقفها مع زوجها أبو طلحة رضي الله عنهم بدراسة لهذا الأثر دراسة دعوية تحليلية استنباطية .

منهج كتابة البحث:

أولا: المنهج التحليلي الوصفي والاستنباطي.

ثانيا: مهدت للبحث بذكر دور المرأة بالدعوة إلى الله تعالى.

ثالثا: قمت بكتابة سيرة مفصلة عن الصحابية الجليلة أم سليم رضي الله عنها.

رابعا: خرجت الأحاديث الواردة، وحكمت على أسانيدها إن كانت في غير الصحيحين.

خامسا: عملت دراسة تحليلية واستنباطية لحديث أم سليم مع زوجها أم طلحة رضي الله عنهما.

سادسا: أوضحت الكلمات الغامضة التي تحتاج إلى تعريف.

سابعا: ذكرت في نهاية البحث خاتمة وأهم التوصيات تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها فيه.

التبويب:

تضمنت خطة البحث – بعد المقدمة – تمهيدا، وفصلين، وخاتمة، رسمها كالآتي:

التمهيد، وفيه مبحثين:

المبحث الأول: دور المرأة في الدعوة، وفيه مطلبين

المطلب الأول: مجال تأثير المرأة في المجتمع.

المطلب الثاني: شخصية المرأة في الدعوة.

المبحث الثاني: نماذج من عمل المرأة في الدعوة إلى الله.

الفصل الأول: سيرة أم سليم رضي الله عنها، وفيه مبحثين

المبحث الأول: سيرتها الاجتماعية والعلمية، وفيه مطلبان

المطلب الأول: سيرتها الاجتماعية.

المطلب الثاني: سيرتها العلمية.

المبحث الثاني: سيرتها الدعوية

الفصل الثاني: حديث أم سليم مع زوجها أبي طلحة حين مات ولده، وفيه مبحثان

المبحث الأول: أساليب الدعوة المستخلصة من الحديث، وفيه ست مطالب

المطلب الأول: الحكمة.

المطلب الثاني: الموعظة الحسنة.

المطلب الثالث: الحوار بالتي هي أحسن من خلال طرح السؤال والجواب.

المطلب الرابع: أسلوب الترغيب .

المطلب الخامس: التأليف بين القلوب.

المطلب السادس: محاكاة العقول والفطر السليمة برفق ولين.

المبحث الثاني: أخلاق وصفات أم سليم مع المدعوين، وفيه ست مطالب

المطلب الأول: الإخلاص.

المطلب الثاني: الصبر.

المطلب الثالث: الصدق.

المطلب الرابع: التواضع.

المطلب الخامس: الرفق.

المطلب السادس: الحلم والأناة.

الخاتمة، وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

المراجع، وفيها ذكرت المصادر التي رجعت إليها في كتابتي للبحث.

وبعد: فهذا عمل بشري، فما كان فيه من إجادة وإحسان فذلك من الله وحده، وما كان فيه من قصور ونسيان، فذلك مني ومن الشيطان، وحسبي نية خالصة، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

المبحث الأول

دور المرأة في الدعوة

المطلب الأول

مجال تأثير المرأة في المجتمع

لا شك أن للمرأة تأثير في المجتمع، فالمرأة شقيقة الرجل، كما أخبر بذلك النبي ﷺ بقوله: "النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ"(١). فالمرأة تشارك الرجل في التكاليف المنوطة بكل واحد منهما، إلاَّ أنه قد خفف عنها الشرع فأعفاها من بعض التكاليف التي يكلف بها الرجل مراعاة لخلقتها، وقدراتها، فلم يفرض عليها الجهاد ولا الكسب للنفقة على الزوج والأولاد.. إلى غير ذلك مما اختص به الرجال.

كما أنه في المقابل كلف المرأة بالقيام بأعمال لا يقدر الرجل على القيام بها على وجه التمام، من ذلك تربية الأولاد والقيام بشؤون الأسرة في البيت، وهذا من كمال شريعة الإسلام ومن الأدلة على أنها شريعة رب العباد الذي قال نفسه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤].

فالمرأة ميدان عملها في المجتمع واسع، فهي الأم المربية التي تخرج الأجيال، وبقدر صلاح الأم أو فسادها يقاس حال المجتمع صلاحاً وفساداً، ولذلك أمر النبي ﷺ باختيار الزوجة ذات الدين، فقال: "فاظفر بذات الدين، تربت يداك"(٢). والمرأة هي المعلمة والمتعلمة فتتعلم ما يهمها من أمور دينها وتتفقه فيه ثم تنطلق داعية ومعلمة لغيرها، وقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: "نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ، لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ"(٣).

---

(١) رواه أحمد: ٤٣/ ٢٦٤، رقم الحديث: ٢٦١٩٥. وصححه الألباني في حقوق النساء في الإسلام: ٨.

(٢) رواه البخاري: ٦٧- كتاب النكاح، ١٦- باب الأكفاء في الدين (٧/ ٧): رقم الحديث: ٥٠٩٠.

(٣) رواه مسلم: ٣- كتاب الحيض، ١٣ – باب: استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم: (١/ ٢٦١): رقم الحديث: ٣٣٢.

والمرأة تقوم بما يقوم به الرجل من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد جمع الله ﷻ بينهما بقوله: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [التوبة:٧١]

والمرأة تسعى لدفع حاجة أخواتها من بنات جنسها فتتعلم ما تحتاجه النساء من طب وغيره.

والحاصل أن مجال تأثير المرأة في المجتمع مجال واسع جداً.. ولئن كان بعض الناس يقول: المرأة نصف المجتمع! فإننا نقول: إن هذه العبارة غير وافية بحقيقة دور المرأة في المجتمع، فهي في الحقيقة سبب لصلاح المجتمع كله أو العكس[1].

المطلب الثاني

شخصية المرأة في الدعوة

لم تغب المرأة عن قصص الأنبياء إلا أن ظهورها كان سلبيا غالبا، فمع نوح ولوط - عليهما السلام- كفرن بدعوتهما، ومع يوسف كانت امرأة العزيز والنسوة.

إلا أن شخصية المرأة في قصة موسى عليه السلام أخذت منحى إيجابيا، خلد ذكرهن بسببه في القرآن الكريم. فها هي أم موسى عليه السلام يوحي الله إليها، ويلهمها كيفية المحافظة على وليدها، وإرضاعه، وعدم قتله، وإلقائه في النهر حين تخاف عليه.

ونلمح روح المؤمنة الحانية في أم موسى عليه السلام فلقد امتلأ قلبها حبا لوليدها، ومخافة عليه، وشفقة لفراقه، وكادت من شدة خوفها أن تحكي لجنود فرعون ما حدث منها، إلا أن الله ربط على قلبها لتبقى مؤمنة، قائمة. وها هي أخت موسى عليه السلام تتعاون مع أمها في حفظ موسى، وتتابع مسيرة التابوت، وتدل زوجة العزيز على امرأة ترضعه بحنان وإخلاص، وتستمر في المتابعة حتى يعود موسى عليه السلام إلى أمه.

(١) لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية: موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net .

وها هي آسية امرأة فرعون المسلمة المؤمنة الصادقة، تعلن إيمانها بالله تعالى، وتكفر بفرعون وسلطانه(١)، وتتبرأ من طغيانه وملأه وأعوانه، وتعيش لله رب العالمين(٢).

وأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، فقد كانت نعم المعين لرسول الله ﷺ في دعوته، فعملت على تثبيت قلبه في بداية دعوته، بأن قالت له: "أَبْشِرْ فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقَ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وتكسب المعدوم، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ"(٣).

إن بروز المرأة بهذه الصورة الطيبة، يعرف بدور المرأة في المجتمع، ويؤكد أنها مسئولة ومكلفة وقادرة على خدمة الدعوة إلى الله تعالى، وقد يتوارى الرجل أمام جهودها وعملها(٤).

والدين يكرم المرأة كما يكرم الرجل، فبعضهم من بعض، وكلاهما له دوره ووظيفته في الحياة. وعلى الدعاة أن يدركوا أهمية دور المرأة في المجتمع، ويخصوها بالدعوة، فلها تأثيرها على أولادها، وفي بيتها وبيئتها، وفي أحيان كثيرة يتأثر البيت كله بامرأة واحدة فيه، بسبب إخلاصها، وصدقها(٥)، إذ أنها النواة التي يتكون منها المجتمع، وهي الأساس في صلاح المجتمع أو فساده.

❁❁❁

(١) مفهوم الولاء والبراء في القرآن والسنة، علي بن نايف الشحود: ١/ ٤٩٨.

(٢) دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش: ١/ ٣٨٠.

(٣) رواه مسلم: ١- كتاب الإيمان، ٧٣- باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (١/ ١٣٩): رقم الحديث: ٢٥٢.

(٤) المرأة في حياة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تأليف: فضيلة الشيخ: حمد الجاسر: ١٦١.

(٥) دعوة الرسل عليهم السلام: ١/ ٣٨٠ - ٣٨١.

المبحث الثاني

نماذج من عمل المرأة في الدعوة إلى الله

- **أُمُّ شريك، واسمها: غزية بنت جابر بن حكيم العامرية القرشية[1]:**

لقد وقع في قلب أم شريك الإسلام وهي بمكة، وما إن تمكن الإيمان من قلبها وفهمت ما يتوجب عليها تجاه هذا الدين الحنيف حتى أوقفت حياتها لنشر دعوة التوحيد، فبدأت تتحرك في دعوتها وتدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن، وترغبهن في الإسلام دون كلل أو ملل[2].

- **أُمُّ رُومَانَ بِنْتُ عَامِرِ الكنانية القرشية، زوجة أبي بكر ﷺ، وأم عائشةِ[3]:**

كانت أم رومان رضي الله عنها تخدم رجال الدعوة في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وتحمل هم المسلمين مع أبي بكر الصديق، كان بيتها مأوى للمسلمين يجتمعون فيه لمناقشة أمور الدعوة[4].

- **فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ العدوية القرشية، أُخْتُ عُمَرَ ﷺ، تُكْنَى أُمَّ جَمِيلٍ[5]:**

كانت سببا في إسلام أخيها عمر ﷺ الذي أعز الله به الإسلام، فقد دخل عليها وكان يومئذ كافرا، فقال لها: أَرُونِي هَذَا الْكِتَابَ، فَقَالَتْ له: إِنَّهُ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونِ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقُمْ فَاغْتَسِلْ، فقام فاغتسل، ثم ناولته الكتاب، فقرأ: ﴿طه مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه:١-٢] فأسلم[6].

❁❁❁

(١) ينظر ترجمتها في: أسد الغابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين ابن الأثير الشيباني: ٦/ ٢١١.

(٢) صحابيات حول الرسول ﷺ، جمع وترتيب: أبو عمار محمود المصري: ٤٣٢.

(٣) ينظر ترجمتها في: تهذيب الكمال، لجمال الدين يوسف المزي: ٣٥/ ٣٥٩.

(٤) نساء رقيقات يلامسن الثريا، فيصل سعيد محمد الصاعدي: ١٢.

(٥) ينظر ترجمتها في: الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٨/ ٢٧١.

(٦) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: ٤٤/ ٣٠، ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصفهاني: ٦/ ٣٤١٠.

الفصل الأول

سيرة أم سليم رضي الله عنها

المبحث الأول

سيرتها الاجتماعية والعلمية

المطلب الأول

سيرتها الاجتماعية

- **اسمها ونسبها وكنيتها:**

هي: أُمَّ سُلَيْم بِنْت ملحان بْن خَالِد بْن زيد بْنِ حَرَامِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غنم بْن عَديّ بْن النجار. وهي الغميصاء. ويقال: الرميصاء. ويقال: اسمها سهلة. ويقال: رميلة. ويقال: بل اسمها أنيفة. ويقال: رميثة[1]. وأمها مليكة بِنْت مالك بْن عدي بْن زَيْد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار[2]، وكانت هي وأختها أم حرام خالتين لرسول الله من جهة الرضاع[3].

- **زواجها:**

تزوجها مالك بن النضر بن ضمضم بْن زيد بْنِ حَرَامِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غنم بن عدي بن النجار فولدت له أنس بن مالك[4]. ثم خلف عليها أبو طلحة زَيْدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ حَرَامِ بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فولدت له عبد الله وأبا عمير[5].

---

(١) أسد الغابة: ٧/ ٣٣٣.

(٢) الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري: ٨/ ٣١٢.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي الشافعي: ٢/ ٣٦٣.

(٤) تهذيب الكمال: ٣٥/ ٣٦٦.

(٥) الاستيعاب، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي: ٤/ ١٩٤٠.

- **إسلامها ومشاهدها:**

أسلمت أم سليم، وبايعت رسول الله ﷺ، وشهدت يوم حنين وهي حامل بعبد الله بن أبي طلحة. وشهدت قبل ذلك يوم أحد تسقي العطشى، وتداوي الجرحى[1].

- **من فضائلها:**

عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بِنْتِ مِلْحَانَ أم أنس بن مالك»[2]. فهي إذن من المبشرين بالجنة[3]. وعن جابر عن عبد الله، أن رسول اللهَّ ﷺ قال: «أريت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة – وهي أم سليم – ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال»[4].

- **اهتمام النبي ﷺ بها:**

عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ الأَنْصَارِيَّةِ قَالَ لَهَا النبي ﷺ: مَا لأُمِّ سُلَيْمٍ لَمْ تَحُجَّ مَعَنَا الْعَامَ؟ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهَّ كَانَ لِزَوْجِي نَاضِحَانِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَحَجَّ عَلَيْهِ وَأَمَّا الآخَرُ فَتَرَكَهُ يَسْقِي عَلَيْهِ نَخْلَهُ. قَالَ: فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ أَوْ شَهْرُ الصَّوْمِ فَاعْتَمِرِي فِيهِ فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ مِثْلُ حَجَّةٍ. أَوْ تَقْضِي مَكَانَ حَجَّةٍ[5].

وعن جبلة بن أبي الأنصاري، قَالَ: حَدَّثَتْنَا أُمُّ سُلَيْمٍ الأَنْصَارِيَّةُ. قَالَتْ: مَرِضْتُ فَعَادَنِي رَسُولُ اللهَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ أَتَعْرِفِينَ النَّارَ، وَالْحَدِيدَ، وَخَبَثَ الْحَدِيدِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ

(١) الطبقات الكبرى: ٨/ ٣١٢.

(٢) رواه مسلم: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ١٩- باب: من فضائل أم سليم، أم أنس بن مالك، وبلال، رضي الله عنهما: ٤/ ١٩٠٨، رقم الحديث: ٢٤٥٦.

(٣) المبشرون بالجنة رجالا ونساء، تأليف: أبو إسلام صالح بن طه عبد الواحد: ٥٦١.

(٤) رواه مسلم: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ١٩- باب: من فضائل أم سليم، أم أنس بن مالك، وبلال، رضي الله عنهما: ٤/ ١٩٠٨، رقم الحديث: ٢٤٥٧.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨/ ٤٣٠، وإسناده حسن؛ لأن فيه معقل بن عبيد الله، وهو صالح الحديث.

اللهَّ. قَالَ: «فَأَبْشِرِي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، فَإِنَّكِ إِنْ تَخْلُصِي مِنْ وَجَعِكِ هَذَا تَخْلُصِينَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يَخْلُصُ الْحَدِيدُ مِنْ خَبَثِهِ»(١).

وعَنْ أَنَس بن مالك، قال: كانت أم سليم في الثقل، وأنجشة غلام النبي ﷺ يسوق بهن، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يا أنجش، رويدك سوقك بِالْقَوَارِيرِ»(٢).

وفي رواية: كَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُنَّ يَسُوقُ بِهِنَّ سَوَّاقٌ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «أَيْ أَنْجَشَةُ رُوَيْدًا سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ»(٣).

- **اهتمامها بالنبي ﷺ:**

عَنْ أنس بن مالك أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ بَعَثَتْ بِقِنَاعٍ فِيهِ رطب إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فجعل يقبض القبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه، ثم يقبض القبضة فيبعث بها إلى أزواجه، ثم يبعث بها، وإنه ليشتهيه، فعل ذلك غير مرة وإنه ليشتهيه(٤).

وعنه، قال: كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها، وليست فيه، قال: فجاء ذات يوم فنام على فراشها، فأتيت فقيل لها: هذا النبي ﷺ نام في بيتك، على فراشك، قال: فجاءت وقد عرق، واستنقع عرقه على قطعة أديم، على الفراش، ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففزع النبي ﷺ، فقال: ما تصنعين يا أم سليم؟ فقالت: يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا، قال: أصبت»(٥).

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٤/ ٦٤٩، وأبو بكر ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات: ١/ ٤٢، رقم الحديث:٣٣، وإسنادهما ضعيف؛ لأن فيهما عيسى بن سنان وسيار بن حاتم، وهما من الضعفاء.

(٢) رواه البخاري: ٧٨- كتاب الأدب،١١٢- باب: بَابُ مَنْ دَعَا صَاحِبَهُ فَنَقَصَ مِنَ اسْمِهِ حَرْفًا: ٨/ ٤٤، ٦٢٠٢.

(٣) رواه مسلم: ٤٣ - كتاب الْفَضَائِلِ، ١٨ - بَابُ فِي رَحْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلنِّسَاءِ وَأَمْرِ السَّوَّاقِ مَطَايَاهُنَّ بِالرِّفْقِ بِهِنَّ: ٤/ ١٨١٢، ٢٣٢٣.

(٤) رواه أحمد: ١٩/ ٢٨٦، ١٢٢٦٧، وأبو عوانة: ١٦/ ٤٣٩، ٨٧٨١، والبزار: ١٣/ ٤٤٦، ٧٢٠٨، وأبو يعلى: ٥/ ٢٧٧، ٢٨٩٦، وابن حبان: ذكر ما يستحب للمرء أن يذود نفسه من هذه الغرارة الزائلة ببذل ما يملك منها لغيره: ٢/ ٤٦٩، ٦٥٩، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان: ٢/ ١٣٠، ٦٩٤.

(٥) رواه مسلم: ٤٣- كتاب الفضائل، ٢٢- باب: طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به: ٤/ ١٨١٥، ٢٣٣١.

- **دعاء النبي ﷺ لولدها أنس ﷺ:**

قال أنس: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: «أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ، وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ، فَإِنِّي صَائِمٌ» ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ، فَصَلَّى غَيْرَ المَكْتُوبَةِ، فَدَعَا لِأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي خُوَيْصَّةً، قَالَ: «مَا هِيَ؟»، قَالَتْ: خَادِمُكَ أَنَسٌ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلاَ دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوَلَدًا، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ»[1].

- **وفاتها:**

ماتت في خلافة عثمان ﷺ، في نحو سنة ثلاثين من الهجرة[2]، فرضي الله عنها وأرضاها.

المطلب الثاني

سيرتها العلمية

- **في ثناء العلماء عليها:**

جاء في الجرح والتعديل: أم سليم، أم انس بن مالك، امرأة ابى طلحة، اسمها: الرميصاء. روت عن النبي ﷺ أحاديث، سمعت أبي يقول ذلك[3].

وقال ابن عبد البر: روت أم سليم عَنِ النَّبِيّ ﷺ أحاديث، وكانت من عقلاء النساء[4]. وكذا قال ابن الأثير[5]. وقال المزي: وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن[6]. وقال الذهبي: مِنْ أَفَاضِلِ النِّسَاءِ[7]. وقال ابن حجر: اشتهرت بكنيتها وكانت من الصحابيات الفاضلات[8].

---

(١) رواه البخاري: ٣٠- كتاب الصوم، ٦٠- بَابُ: مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَمْ يُفْطِرْ عِنْدَهُمْ: ٣/ ٤١، ١٩٨٢.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني: ٧٥٧، والأعلام، لخير الدين الزركلي: ٣/ ٣٣.

(٣) كتاب الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي: ٩/ ٤٦٤.

(٤) الاستيعاب: ٤/ ١٩٤٠.

(٥) أسد الغابة: ٧/ ٣٣٣.

(٦) تهذيب الكمال: ٣٥/ ٣٦٥.

(٧) سير أعلام النبلاء، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: ٣/ ٥٣٠.

(٨) تقريب التهذيب: ٧٥٧.

- **في روايتها للحديث:**

روت عَن: النبي ﷺ. روى عنها: ابنها أنس بْن مالك، وعبد الله بن عباس، وعَمْرو بن عاصم الأنصاري، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف(١). روى لها الجماعة سوى ابن ماجة(٢). وقد رَوَتْ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَدِيْثاً، اتَّفَقَا لَهَا عَلَى حديث، وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين(٣).

- **في حرصها على السؤال طلبا للعلم:**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ، حَدَّثَتْ أَنَّهَا سَأَلَتْ نَبِيَّ الله ﷺ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ فَلْتَغْتَسِلْ»(٤).

- **في حرصها على التعلم طلبا للعبادة:**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللهَّ، عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ فِي صَلَاتِي؟ قَالَ: سَبِّحِي اللهَّ عَشْرًا، وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا، وَكَبِّرِيهِ عَشْرًا، ثُمَّ سَلِيهِ حَاجَتَكِ يَقُلْ: نَعَمْ، نَعَمْ»(٥).

وعَنْ أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ ابْنَةِ مِلْحَانَ، قَالَتْ: «اسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ فِيمَنْ حَاضَتْ، أَوْ وَلَدَتْ بَعْدَمَا أَفَاضَتْ يَوْمَ النَّحْرِ، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ، فَخَرَجَتْ»(٦).

---

(١) تهذيب التهذيب، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ١٢/ ٤٧١.

(٢) تهذيب الكمال: ٣٥/ ٣٦٦.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٣٤.

(٤) رواه مسلم: ٣- كِتَابُ الْحَيْضِ، ٧- بَابُ: وُجُوبِ الْغُسْلِ عَلَى الْمَرْأَةِ بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهَا: ١/ ٢٥٠، ٣١٠.

(٥) رواه النسائي: ١٣ - كِتَابُ السَّهْوِ، ٥٧- الذِّكْرُ بَعْدَ التَّشَهُّدِ: ٣/ ٥١، ١٢٩٩، وحسن إسناده الألباني.

(٦) رواه مالك: ٤- كِتَابُ الْحَجِّ، ٣٣- بَابُ: الْمَرْأَةُ تَحِيضُ فَي حَجِّهَا قَبْلَ أَنْ تَطُوفَ طَوَافَ الزِّيَارَةِ: ١٥٧، ٤٦٩. وابن وهب: ٢- في الحج: ١/ ٧٨، ١٢٠. والطبراني في المعجم الكبير: ٢٥/ ١٢٨، ٣١٢، وإسنادهم صحيح؛ لأن رجالها ثقات، وقد صرحوا بالتحديث عن بعضهم، فكان إسنادا متصلا صحيحا.

- **من أحاديثها عن رسول الله ﷺ:**

عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنَ امْرَأَيْنِ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلَّا أَدْخَلَهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ»(١).

- **سيرتها العقدية:**

لقد أعطت أم سليم رضي الله عنها للكون كله درسا لا ينسى أبدا، وذلك عندما تقدم لها أبو طلحة ﷺ، وكان مشركا وقتها، فرفضت كل أمواله ورضيت أن يكون مهرها إسلامه لله تعالى(٢).

فها هو أبو طلحة يتقدم للزواج من أم سليم، وعرض عليها مهرا غاليا إلا أن المفاجأة أذهلته وعقلت لسانه عندما رفضت أم سليم كل ذلك بعزة وكبرياء وهي تقول: إِنَّهُ لا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَتَزَوَّجَ مُشْرِكًا. أَمَا تَعْلَمُ يَا أَبَا طَلْحَةَ أَنَّ آلِهَتَكُمُ الَّتِي تَعْبُدُونَ يَنْحَتُهَا عَبْدُ آلِ فُلانٍ النَّجَّارُ، وَأَنَّكُمْ لَوْ شَعَلْتُمْ فِيهَا نَارًا لاحْتَرَقَتْ(٣). وفي رواية: وَاللهِ مَا مِثْلُكَ يَا أَبَا طَلْحَةَ يُرَدُّ، وَلَكِنَّكَ رَجُلٌ كَافِرٌ، وَأَنَا امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَتَزَوَّجَكَ، فَإِنْ تُسْلِمْ فَذَاكَ مَهْرِي وَمَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَأَسْلَمَ(٤).

وفي رواية أخرى: يا أبا طلحة ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد خشبة نبتت من الأرض، نجرها حبشي بني فلان؟ قال: بلى قالت: أفلا تستحيي من ذلك؟ فإنك إن أسلمت لم أرد منك صداقا غيره حتى أنظر، قال: فذهب، ثم جاء، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قالت: يا أنس قم فزوج أبا طلحة، فزوجها(٥).

❁❁❁

(١) رواه أحمد: ٤٥/ ٧٩، ٢٧١١٣، وصحح اسناده شعيب الارناؤوط في تخريج المسند.

(٢) السلسلة الذهبية، جمع وترتيب: أبو عمار محمود المصري: ١/ ٣٢١.

(٣) الطبقات الكبرى: ٨/ ٣١٣.

(٤) رواه النسائي: ٢٦ - كِتَاب النِّكَاحِ، ٦٣- التَّزْوِيجُ عَلَى الْإِسْلَامِ: ٦/ ١١٤، ٣٣٤١، وصححه الألباني.

(٥) رواه ابن أبي شية في المصنف: ٩ - كتاب النكاح ، ٦٦- ما قالوا في الرجل يزوج أمه: ٤/ ٤٧، ١٧٦٥١، وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه، حيث إن ثابت البناني – وهو ثقة – لم يسمع من أم سليم، وإنما سمع من ابنها أنس بن مالك، كما في إسناده حماد بن سلمة، وقد ذكره الذهبي بالمغني في الضعفاء: ١/ ١٨٩.

المبحث الثاني

سيرتها الدعوية

إذا كانت أم سليم رضي الله عنها ثابتة في عقيدتها فهي أيضا ثابتة في دعوتها، فكانت تقف مع الرجال في الجهاد لنشر دعوة الإسلام، فعَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ قَالَ: شَهِدَتْ أُمُّ سليم حنينا مع رسول الله وَمَعَهَا خِنْجَرٌ قَدْ حَزَمَتْهُ عَلَى وَسَطِهَا. وَإِنَّهَا يَوْمَئِذٍ حَامِلٌ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ[1].

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا، فَكَانَ مَعَهَا، فَرَآهَا أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «مَا هَذَا الْخِنْجَرُ؟» قَالَتْ: اتَّخَذْتُهُ إِنْ: دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَضْحَكُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ انْهَزَمُوا بِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، إِنَّ اللهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ»[2].

وفي حياتها الاجتماعية نجدها داعية لزوجها وولدها، فعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا آمَنَتْ بِرَسُولِ اللهِ. قَالَتْ: فَجَاءَ أَبُو أَنَسٍ وَكَانَ غَائِبًا، فَقَالَ: أَصَبَوْتِ؟ قَالَتْ: مَا صَبَوْتُ، وَلَكِنِّي آمَنْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ. قَالَتْ: فَجَعَلَتْ تُلَقِّنُ أَنَسًا وَتُشِيرُ إِلَيْهِ قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ. قُلْ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. قَالَ: فَفَعَلَ. قَالَ: فَيَقُولُ لَهَا أَبُوهُ: لا تُفْسِدِي عَلَيَّ ابْنِي. فَتَقُولُ: إِنِّي لا أُفْسِدُهُ. قَالَ: فَخَرَجَ مَالِكُ أبو أنس فلقيه عدو فقتله. وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَطَبَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ آمَنْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ وَشَهِدْتُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ فَإِنْ تَابَعْتَنِي تَزَوَّجْتُكَ. قَالَ: فَأَنَا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتِ عَلَيْهِ. فَتَزَوَّجَتْهُ أُمُّ سُلَيْمٍ، وَكَانَ صَدَاقُهَا الإِسْلامَ[3].

❁❁❁

(١) الطبقات الكبرى: ٨/ ٣١٢.

(٢) رواه مسلم: ٣٢ - كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، ٤٧ - بَابُ غَزْوَةِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ: ٣/ ١٤٤٢، ١٨٠٩.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ٣١٣، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٣١، والإصابة في تمييز الصحابة: ٨/ ٤٠٩.

الفصل الثاني

حديث أم سليم مع زوجها أبي طلحة حين مات ولده

- **توطئة:**

في هذا الفصل نستعرض معا حديثها مع زوجها عندما مات ولده؛ لنستخلص منه الدروس الدعوية المهمة للداعي والمدعو على حد سواء. وهذا الحديث حدث به ثابت البناني عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُكْنَى: أَبَا عُمَيْرٍ، قَالَ: فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟». قَالَ: فَقُبِضَ وَأَبُو طَلْحَةَ غَائِبٌ فِي بَعْضِ حِيطَانِهِ، فَهَلَكَ الصَّبِيُّ، فَقَامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَغَسَّلَتْهُ وَكَفَّنَتْهُ وَسَجَّتْ عَلَيْهِ ثَوْبًا، وَقَالَتْ: لَا يَكُونُ أَحَدٌ يُخْبِرُ أَبَا طَلْحَةَ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أُخْبِرُهُ. فَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ كَالًّا وَهُوَ صَائِمٌ، فَتَطَيَّبَتْ لَهُ وَتَصَنَّعَتْ لَهُ، وَجَاءَتْ بِعَشَائِهِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَبُو عُمَيْرٍ؟ قَالَتْ: قَدْ فَرَغَ. فَتَعَشَّى وَأَصَابَ مِنْهَا مَا يُصِيبُ الرَّجُلُ مِنِ امْرَأَتِهِ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيْتَ أَهْلَ بَيْتٍ أَعَارُوا أَهْلَ بَيْتٍ عَارِيَةً فَطَلَبَهَا أَصْحَابُهَا، أَيُرُدُّونَهَا أَوْ يَحْبِسُونَهَا؟ قَالَ: بَلْ يَرِدُونَهَا عَلَيْهِمْ. فَقَالَتْ: احْتَسِبْ أَبَا عُمَيْرٍ. قَالَ: فَغَضِبَ، فَانْطَلَقَ كَمَا هُوَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ أُمِّ سُلَيْمٍ وَفِعْلِهَا، فَقَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا». قَالَ: فَحَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَتَّى إِذَا وَضَعَتْهُ كَانَ يَوْمَ السَّابِعِ، قَالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَنَسُ، اذْهَبْ بِهَذَا الصَّبِيِّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهَذَا الْمِكْتَلُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عَجْوَةٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُحَنِّكُهُ وَيُسَمِّيهِ، فَمَدَّ النَّبِيُّ ﷺ رِجْلَيْهِ وَأَضْجَعَهُ فِي حِجْرِهِ، وَأَخَذَ تَمْرَةً فَلَاكَهَا فِي فِيِّ الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبَتِ الْأَنْصَارُ إِلَّا حُبَّ التَّمْرِ»[1].

(١) رواه ابن حبان: كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، ذكر كنية هذا الصبي المتوفى لأبي طلحة، وأم سليم: ١٦/ ١٥٨، ٧١٨٨. وأبو يعلى: ٦/ ١٢٦، ٣٣٩٨. وابن السني في عمل اليوم والليلة: بَابُ مَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ صَبِيحَةَ بِنَائِهِ بِأَهْلِهِ: ٥٧٥، ٦١٨، وإسنادهم حسن؛ لأن فيه عمارة بن زاذان، وهو صالح الحديث. وصححه الألباني في أحكام الجنائز: ٣٥ – ٣٨.

المبحث الأول

أساليب الدعوة المستخلصة من الحديث

المطلب الأول

الحكمة

- **موقفها عند موت الصبي:**

لقد تحلت أم سليم بالحكمة عند موت الصبي، فلم تتعجل فتخبر زوجها بموته، وإنما تأنت فعملت على إيجاد وسيلة نافعة تقنعه بها، وعلى الداعي هنا أن يقتدي بأم سليم، فيتأنى، ويفكر في إيجاد الوسيلة النافعة التي يستطيع بها إقناع أفراد مجتمعه من دون أن يسبب لهم إزعاجا أو مللا.

- **تنسيقها الحكيم مع أهل بيت الصبي:**

قامت أم سليم بإجراء عمل منسق بالتعاون مع أهل بيت الصبي اتسم بالحكمة والرزانة، فأمرتهم أن لا يخبروا أبو طلحة بموت ولده حتى تكون هي التي تخبره، فاستجابوا لها، وامتثلوا لأمرها. وهو ما ينبغي أن يفعله كل داعية، فلا يدعو لوحده، وإنما عليه التنسيق مع أفراد مجتمعه.

- **حديثها مع زوجها أبي طلحة ﷺ:**

كان حديث أم سليم مع زوجها أبي طلحة ﷺ متسما بالحكمة والدقة في اختيار الألفاظ، بما يتناسب مع واقع الحال، فعندما سألها عن ولده أجابته بقولها: قد فرغ، وهي إجابة عامة تحتوي على أكثر من معنى، إلا أن أم سليم تعرف ما تختص بها هذه الإجابة في ذهن أبي طلحة ﷺ، وهكذا ينبغي أن يكون الداعية ملما بالألفاظ التي تمكنه من إيصال دعوته إلى من يعنيه الأمر.

المطلب الثاني

الموعظة الحسنة

اتسم حديث أم سليم مع زوجها أبي طلحة ﷺ بالموعظة بالحسنة، حيث أخذت أم سليم تذكره بأداء الأمانة ووجوب إرجاعها لأهلها، وكأنها تعظه بالموت، وأن الروح أمانة عند أهلها ينبغي أن ترجع إلى ربها طال الزمن أم قصر، فحري بالداعية أن يستخدم هذا الأسلوب في دعوته.

المطلب الثالث

الحوار بالتي هي أحسن من خلال طرح السؤال والجواب

تجادلت أم سليم مع زوجها أبي طلحة ﷺ بالتي هي أحسن، وذلك من خلال طرح السؤال والجواب، فقد سألت أم سليم زوجها برفق فأجابها برفق، فكان الإقناع برفق، فانقاد أبو طلحة لأم سليم برفق، كنتيجة حتمية للمجادلة بالتي هي أحسن. والعلاقة بين الداعي والمدعو حري بها أن تبنى على هذا الأسلوب، من السؤال والجواب الذي يخلق جوا من التفاعل الدعوي البناء الناجح.

المطلب الرابع

أسلوب الترغيب

انتهجت أم سليم نهج الترغيب والترهيب مع أبي طلحة ﷺ، فَتَطَيَّبَتْ لَهُ وَتَصَنَّعَتْ لَهُ، وَجَاءَتْ بِعَشَائِهِ، فَتَعَشَّى، وَأَصَابَ مِنْهَا مَا يُصِيبُ الرَّجُلُ مِنِ امْرَأَتِهِ، من باب حسن العشرة بين الزوجين قبل أن تخبره بخبر الصبي، ترغيبا له منها للامتثال لها والاستماع لكلامها، وقد كان لها ما أرادت، وفيه دلالة على أهمية هذا الأسلوب وفعاليته في جذب الداعي للمدعوين من أجل تبليغ الدعوة، على أن يراعى حال المدعوين في استخدامه لهذا الأسلوب، فإن أم سليم استخدمت مع أبي طلحة أسلوب الترغيب دون الترهيب؛ لأنه يناسب حاله، فعليه أن يختار الأسلوب الأمثل المناسب لهم.

المطلب الخامس

التأليف بين القلوب

وهو أسلوب دعوي هادف استخدمه النبي ﷺ في هذا الحديث، فعندما غضب أبو طلحة من أم سليم خرج منها إلى النبي ﷺ؛ ليبلغه بصنيع أم سليم، وما فعلت به كي تخبره بهلاك الصبي، فما كان من رسول الله ﷺ إلا أن ألف بينهما بالكلمة الطيبة، من خلال الدعاء لهما بقوله: «بَارِكَ اللهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا». فاستجاب الله لدعاء نبيه ﷺ، فَحَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَتَّى إِذَا وَضَعَتْهُ كَانَ يَوْمَ السَّابِعِ، قَالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَنَسُ، اذْهَبْ بِهَذَا الصَّبِيِّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهَذَا الْمِكْتَلُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عَجْوَةٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُحَنِّكُهُ وَيُسَمِّيهِ، فَمَدَّ النَّبِيُّ ﷺ رِجْلَيْهِ وَأَضْجَعَهُ فِي حِجْرِهِ، وَأَخَذَ تَمْرَةً فَلَاكَهَا فِي فِيِّ الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُ، فعندها قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كلمته الطيبة: «أَبَتِ الْأَنْصَارُ إِلَّا حُبَّ التَّمْرِ». لقد اعتمد النبي ﷺ على الكلمة الطيبة والمدح في التأليف بين القلوب، حتى ظهر الحب والوئام والصفاء بين الصحابة رضي الله عنهم، فكانوا قوة إيمانية دعوية لا يستهان بها.

ومن هنا تتضح ضرورة التزام الداعية بهذا المسلك النبوي، وأن يكون على علم بهذه الناحية والطريقة الحكيمة التي بها يصل إلى هدفه؛ وذلك بالعطاء المالي عند الاستطاعة والقدرة، أو بالكلمة الطيبة، أو بترك الفاضل والعدول إلى المفضول إذا كان فيه مصلحة راجحة[1].

ولا يعني هذا أن يوسع في باب التأليف حتى يترك المؤلف أمرا؛ فإن هذا تأليف مذموم، ليس عليه دليل ولا سلطان من كتاب الله ﷻ وسنة رسول الله ﷺ؛ بل قامت الأدلة الشرعية على إلقائه وعدم اعتباره؛ فلا يجوز أن يرتكب ما حرم الله ﷻ، أو أن يسكت عنه وعن بيانه للمسلمين[2].

(١) أسس منهج السلف في الدعوة إلى الله تعالى، فواز بن هليل السحيمي: ١١٢.

(٢) المنهج الوثيق للدعوة والتطبيق: ١٩٥.

المطلب السادس

محاكاة العقول والفطر السليمة برفق ولين

لقد انتهجت أم سليم في حديثها مع زوجها منهجا دعويا صريحا قائما على محاكاة العقول والفطر السليمة، فاستجاب لها، حيث قالت له: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيْتَ أَهْلَ بَيْتٍ أَعَارُوا أَهْلَ بَيْتٍ عَارِيَةً فَطَلَبَهَا أَصْحَابُهَا، أَيَرُدُّونَهَا أَوْ يَحْبِسُونَهَا؟ قَالَ: بَلْ يَرِدُونَهَا عَلَيْهِمْ. فَقَالَتْ: احْتَسِبْ أَبَا عُمَيْرٍ.

لقد علمت أم سليم أن زوجها ذو عقل راجح وفطرة سليمة، ولذلك أخذت تحاكيه ويحاكيها، فتولد بينهما الحوار الهادف البناء، الذي يقود إلى تحقيق الهدف المنشود من الدعوة.

وهكذا عد الحوار البناء أسلوبا من أساليب الدعوة، إذ متى ما علم الداعي بحال المدعو فإنه يحاوره مثلما حاور مصعب بن عمير ﷺ سعد بن معاذ، فقد كان مصعب على علم بسلامة عقل وفطرة سعد، فقال له مصعب: أو تقعد فتسمع؟ فإن رضيت أمرا ورغبت فيه قبلته، وإن كرهت عزلنا عنك ما تكره، قال سعد: أنصفت، ثم عرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن فأسلم ﷺ(١).

وأما إذا علم الداعي بسوء فطرة المدعو وفساد عقله، فإن الواجب عليه أيضا أن يحاكيه برفق، ويحاوره باهتمام بالغ كذلك، إبراء للذمة، وتحقيقا لرسالة تبليغ الدعوة، كما قال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام حينما أرسلهما لفرعون: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه:٤٤]

إن الداعي ينبغي أن يكون على علم ودراية بحال أفراد مجتمعه من منطلق تعايشه معهم واحتكاكه بهم، فيختار أسلوب الحوار المناسب لكل فرد منهم، على أن يكون برفق ولين وحكمة.

❁❁❁

(١) سير أعلام النبلاء: ١/ ٢٤٥.

المبحث الثاني

أخلاق وصفات أم سليم مع المدعوين

المطلب الأول

الإخلاص

إن المتأمل في حديث أم سليم مع زوجها أبي طلحة ليدرك تماما مدى حرصها على تحليها بخلق الإخلاص في النية، فهي لم تقل ما قالته، ولم تفعل ما فعلته إلا ابتغاء وجه الله وطاعة لرسوله ﷺ، وقد كان لها ما أرادت عندما أخلصت النية بأن دعا لها رسول الله ﷺ بالبركة، فاستجاب الله ﷻ لدعوة رسوله ﷺ بأن رزقها ولدها عبد الله الذي حنكه رسول الله ﷺ.

إن السر في قوة شخصية أم سليم رضي الله عنها نابع من إخلاصها لربها، إذ المخلص هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الناس من أجل صلاح قلبه مع الله ﷻ[1].

لقد كانت دعوة أم سليم رضي الله عنها مبنية على الإخلاص حتى انقاد زوجها لها، فذهب إلى رسول الله ﷺ فدعا لهم بالبركة، وكأنها كانت تعلم بالنتيجة قبل حصولها، من جراء الإخلاص.

فالعلاقة بين الإخلاص والنتائج المبهرة المباركة في الدعوة علاقة طردية؛ بمعنى أنه كلما زاد الإخلاص وتمكن في القلب كلما كانت نتائج العمل الدعوي أفضل وأقوى، وخيره أكثر وأبقى[2].

وعلامة الإخلاص: الانفعال بالدعوة والتحمس لها، وإيصال منهجها للناس، وبذل أقصى الجهد في تبليغها، ذلك لأن من أخلص لشيء أعطاه كل ما يملك في خدمة منهج الدعوة[3].

(١) سلسلة أعمال القلوب، فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد: ٨.

(٢) أساليب الدعوة إلى الله، إعداد: علي بن محمد بن عمر المختار يوسف: ١٧٥ - ١٧٦.

(٣) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ.د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي: ٥٢٧.

المطلب الثاني

الصبر

عندما فقدت أم سليم ولدها لم تجزع وإنما رضيت وصبرت على قضاء الله وقدره، فَقَامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَغَسَّلَتْهُ وَكَفَّنَتْهُ وَسَجَّتْ عَلَيْهِ ثَوْبًا، صابرة راضية محتسبة الأجر والثواب من ربها، فأخبرت أبو طلحة بوفاته إخبار المؤمنة، وكذلك الحال عندما رزقت بولد آخر شكرت النعمة بأن أرسلته إلى رسول الله ﷺ حتى يُحَنِّكُهُ وَيُسَمِّيهِ، وقد قال رسول الله ﷺ: «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له»(١). ويحتاج الداعي إلى الله الصبر في ثلاثة أحوال:

١. قبل الدعوة بتصحيح النية والإخلاص، وتجنب دواعي الرياء والسمعة.

٢. أثناء الدعوة، فيلازم الصبر عن دواعي التقصير والتفريط، ويلزم الصبر على الدعوة.

٣. بعد الدعوة، بأن يصبر نفسه وغيره عن الإتيان بما يبطل عمله القائم على الطاعة(٢).

وواجب على المدعو بعد إذ علم طريق الهداية أن يصبر نفسه على الطاعة، ولقد ضرب سحرة فرعون حين وقع الحق فآمنوا مثلا رائعا في الصبر، فلم يفت من عضدهم، ولم يزعزع يقينهم تهديد فرعون. إن أمواج هذا التهديد الهادر من طاغية جبار تتحطم على يقين المؤمنين الذين وقفوا كالجبال الشم، ولكنهم توجهوا إلى الله؛ ليثبتهم، ويلقي في قلوبهم السكينة، ويفرغ عليهم الصبر(٣).

(١) رواه مسلم: ٥٣- كتاب الزهق والرقائق، ١٣- باب: المؤمن أمره كله خير: ٤/ ٢٢٩٥، ٢٩٩٩.

(٢) عدة الصابرين، لابن قيم الجوزية: ١١٨-١١٩، وقد نقلها عنه فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني في كتابه: مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة مفهوم ونظر وتطبيق: ١٨٠.

(٣) الصبر الجميل في ضوء الكتاب والسنة، تأليف: أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي: ٤٠ – ٤١، بتصرف.

المطلب الثالث

الصدق

إن صدق الداعية في القول والعمل يحقق له الهداية والتوفيق إلى اتباع الحق والدعوة إليه، كذلك فإن الصدق يكسب الداعية ثقة المدعوين، فيصدقونه إذا حدث، ويركنون إلى وعده ويطمعون في أمانته، فيثمر ذلك استجابة المدعوين للحق، إضافة إلى تحقيق التآلف وتقارب القلوب(١).

وتتضح معالم الصدق في حديث أم سليم عندما أخبرت زوجها أبي طلحة بوفاة الصبي، إلا أنها رضيت بالواقع فأخبرته، فصدقت مع الله فأصدقها الله، بأن رزقها بعبد الله، إذ متى ما كان المؤمن صادقا مع ربه فإنه سبحانه سيوفقه إلى كل خير.

وكأن أم سليم هنا تخبر عن المعنى البسيط للصدق، وهو الإخبار عن الواقع كما هو بلا تحريف ولا تأويل، وهو في حق الداعية عمل وسلوك نابع من الذات، فالداعية صادق مع ربه، صادق مع كتاب الله، ومع نبيه ﷺ، وملتزم التزاما ثابتا بهذا العهد، فكأنه هو الصدق متحركا ومتكلما وساعيا بين الناس بالدعوة إلى الله ﷻ، ولا يكتفي أبدا بالمعنى البسيط للصدق، بل يعتمده ويزيد عليه الثبات على الحق، والتبني له، والدفاع عنه، ولأن الشجاعة نتيجة حتمية للصدق(٢).

وهنا تظهر ثمرة الصدق في كونه يدعو صاحبه إلى الجرأة والشجاعة؛ لأنه ثابت لا يتلون، ولأنه واثق لا يتردد(٣)، فيكسب الداعية ثقة المدعوين، فيثمر ذلك استجابة المدعوين للحق(٤).

---

(١) الموجز في الدعوة إلى الله وفق الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، حامد بن معاوض الحجيلي: ٤٠.

(٢) أساليب الدعوة إلى الله: ١٧٧ – ١٧٨.

(٣) هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا، محمود محمد الخزاندار: ٤٣٨، وقد نقلها عنه فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الرحيم بن محمد المغذوي في كتابه: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية: ٥٣١.

(٤) المباحث الدعوية من خلال مجلة البحوث الإسلامية، حامد بن معاوض الحجيلي: ٣٩٤ وما بعدها.

المطلب الرابع

التواضع

يعد التواضع خلقا عظيما تحلى به جميع الرسل من ربهم، وبه تحلى أصحابهم، وعليه سار أتباعهم، فحديث الداعي مع المدعو لا يحدث إلا إذا تواضع الداعي للمدعو فيحدثه، وحتى يتواضع إليه المدعو فيسمعه. وإن الناظر في كتاب الله ﷻ ليدرك هذا المعنى بوضوح، فإذا ما قرأت حديث الرسل مع أقوامهم أدركت حقيقة تواضع الرسل لهم بالنزول إليهم، والحديث معهم، غير أن أقوامهم تكبروا عليهم فكان هلاكهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [النمل:٤٥-٤٧]

والداعي إلى الله تعالى أحوج من غيره إلى خلق التواضع، فهو يخالط الناس ويدعوهم إلى الحق، وإلى أخلاق الإسلام فكيف يكون عاريا من التواضع، وهو من ركائز أخلاق الإسلام. ثم إن من طبيعة الناس التي جبلهم الله عليها أنهم لا يقبلون قول من يستطيل عليهم ويحتقرهم ويستصغرهم ويتكبر عليهم، وإن كان ما يقوله حقا وصدقا.

ولقد ضربت أم سليم رضي الله عنها أروع المثل في التحلي بهذا الخلق العظيم الجليل، حين تواضعت بالحديث مع أهل بيت الصبي، وكذلك تواضعها في الحديث مع أبي طلحة ﷺ، فلم تتكبر عليهم وتتركهم وشأنهم، وإنما تواضعت لهم، فنزلت إلى ميدان الدعوة لتحدثهم، فكان لها ما أرادت من استجابة أهل الصبي لها فضلا عن استجابة أبي طلحة لها الذي تحدث معها وسايرها بالكلام.

المطلب الخامس

الرفق

لا بد أن يصحب التواضع الرفق في القول والعمل، وهذا ما نراه واضحا في الكيفية التي تصرفت بها أم سليم عندما هلك الصبي، فلم تعنف أهل بيت الصبي، وتستخدم معهم أسلوب الشدة والقسوة والحدة، بل رفقت بحالهم فألانت لهم الكلام. ولما جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ كَالًّا وَهُوَ صَائِمٌ، لم تفاجأه بخبر الصبي، بل رفقت بحال أبي طلحة، فَتَطَيَّبَتْ لَهُ وَتَصَنَّعَتْ لَهُ، وَجَاءَتْ بِعَشَائِهِ، ثم قالت له: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيْتَ أَهْلَ بَيْتٍ أَعَارُوا أَهْلَ بَيْتٍ عَارِيَةً فَطَلَبَهَا أَصْحَابُهَا، أَيَرُدُّونَهَا أَوْ يَحْبِسُونَهَا؟ قَالَ: بَلْ يَرِدُونَهَا عَلَيْهِمْ. فَقَالَتْ: احْتَسِبْ أَبَا عُمَيْرٍ. بهذه الكلمات الرقيقة، المليئة بالرفق واللين والرحمة، استطاعت أم سليم أن تخبر أبا طلحة بخبر الصبي دون أن تصدمه بقول شديد قاس، فما كان من أبي طلحة إلا أن ألان لها القول قائلا: بَلْ يَرِدُونَهَا عَلَيْهِمْ. وفيه دلالة على أن الداعية متى ما ألان القول للمدعو فإن المدعو سيلين له القول بالمقابل، ويتعاطف معه، فيقبل عليه؛ ليستمع إليه.

والرفق خلق فاضل ينبغي أن يتخلق به كلا من الداعي والمدعو على حد سواء حتى تؤتي الدعوة ثمارها المرجوة منها، إذ المؤمن بطبيعته رفيق سهل لين، سمحا إذا باع سمحا إذا اشترى، وفي وصف المؤمن يقول رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلَا بِلَعَّانٍ، وَلَا الْفَاحِشِ الْبَذِيءِ»(١). وفي صفة الرفق يقول رسول الله ﷺ: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه»(٢). فحري بالداعية أن يكون رفيقا، وحري بالمدعو أن يكون رفيقا كذلك أيضا، إذ القسوة والغلظة والشدة شأن الكافرين والملحدين، والرفق شأن المؤمنين والموحدين الصادقين.

(١) رواه أحمد: ٦/ ٣٩٠، ٣٨٣٩، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١/ ٦٣٤، ٣٢٠.

(٢) رواه أحمد: ٤٢/ ٤٦٧، ٢٥٧٠٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير: ٢/ ٩٨٧، ٥٦٥٤.

المطلب السادس

الحلم والأناة

يعرف الحلم بأنه: الطمأنينة عند سورة الغضب، وقيل: هو تأخير مكافأة الظالم(١). أما الأناة فهي: التثبت في اتخاذ القرار(٢). والحلم والأناة من خلق الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾ [هود:٧٥] ، وقد أثنى النبي ﷺ على من اتصف بالحلم والأناة، وهو أشد عبد القيس بقوله: (إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة)(٣).

وفي حديث أم سليم تظهر هاتين الخصلتين العظيمتين، فعندما أخبرت رضي الله عنها بموت الصبي لم تغضب وتتسخط، كما أنها لم تتسرع وتتعجل في اتخاذ القرار، بل تحلت بالحلم والأناة، وهو ما يبدو واضحا جليا في طريقة تعاملها في الحدث، وكيفية تصرفها مع زوجها، فأعطت بذلك صورة حية لأثر التحلي بالحلم والأناة في حياة الداعية، ولا يخفى أنه بأمس الحاجة إليهما.

ولهذا فإن الداعية الذي يتصف بالحلم والأناة يكون مرشدا يهدي إلى الخير، ونورا يهدي إلى الرشد، فيستطيع أن يعالج أمراض النفوس وهو هادئ النفس، ومطمئن القلب، لا يستفزه الغضب، ولا يستثيره الحمق فتنفر منه القلوب، وتشمئز منه النفوس، بل يكون في مجتمعه كالأب العطوف، والأخ الشفوق، قدوته في ذلك إمام الداعين محمد ﷺ(٤).

❁❁❁

(١) التعريفات، للجرجاني: ٩٢.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ١/ ١٨٩.

(٣) رواه مسلم: ١- كتاب الإيمان، ٦- باب: الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه:١/ ٤٨، ٢٥، واللفظ له، وأحمد: ٣٩/ ٤٩٠، ٥٤، وزاد: ورسوله، وإسناده ضعيف؛ لجهالة هند بنت الوازع. كما رواه ابن ماجة: ٣٧- كتاب الزهد، ١٨- باب: الحلم: ٢/ ١٤٠١، ٤١٨٨، دون زيادة: ورسوله، كمسلم، بسند صحيح.

(٤) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية: ٥٣٥ – ٥٣٦.

الخاتمة

أحمد ربـي وأشكره أن أعانني على إتمام هذا البحث بفضله ومنه، بعد رحلة شاقة ممتعة، عشت خلالها أفياء ظليلة في رحاب الشخصية الدعوية والاجتماعية لأم سليم رضي الله عنها.

وقد ظهرت لي من خلال لدراستي للبحث بعض النتائج وأهم التوصيات، أجملها بما يلي:

أولا- أهم النتائج:

١. أن مهمة الداعية تكمن في جذب القلوب لبارئها، وجعلها مستقيمة على أمره ونهيه، منقادة إليه في كل أحوالها، راضية بقضائه وقدره. ولا شك أن هذا الأمر يتطلب وسائل للجذب.

٢. إذا كان من حق المدعو أن يؤتَى ويدعى، وأن لا يُسْتَهان به ولا يستصغر شأنه، فإنَّ عليه أن يستجيب إذا ما دعي إلى الله؛ لأنه يدعى إلى الخير والحق، فعليه أن يستجيب له.

٣. المرأة ميدان عملها في المجتمع واسع، فهي الأم المربية التي تخرج الأجيال، وبقدر صلاح الأم أو فسادها يقاس حال المجتمع صلاحاً وفساداً، فحري بها تقوم بقسطها في الدعوة.

٤. إن بروز المرأة بهذه الصورة الطيبة، يعرف بدور المرأة في المجتمع، ويؤكد أنها مسئولة ومكلفة وقادرة على خدمة الدعوة إلى الله تعالى، وقد يتوارى الرجل أمام جهودها وعملها الدعوي.

٥. رسمت أم سليم رضي الله عنها من خلال سيرتها الاجتماعية والعلمية الصورة المثالية للمرأة الصالحة، وما يجب أن تكون عليه، في سبيل الارتقاء بالفرد، وتنظيم حال المجتمع.

٦. إذا كانت أم سليم رضي الله عنها ثابتة في عقيدتها فهي أيضا ثابتة في دعوتها، فكانت تقف مع الرجال في الجهاد لنشر دعوة الإسلام، سواء كان جهادها بالسيف أو بالبنان واللسان.

٧. ضربت أم سليم رضي الله عنها مثلا عظيما يحتذى به في التحلي بالحكمة لمواجهة أعباء الحياة وما فيها من شدائد، حيث استطاعت رغم المحن توظيف الحكمة في مجال الدعوة.

٨. اتسم حديث أم سليم مع زوجها بالموعظة بالحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، كما تواضعت له بأن خاطبته برفق، فضلا عن تصرفها الحكيم معه، مما يدل على رزانتها كداعية.

٩. إن اعتماد أم سليم رضي الله عنها في محاكاتها مع زوجها برفق ولين، لمدعاة إلى الاهتمام به والحرص عليه؛ لما فيه من نتائج مبهرة تصب في مصلحة الدعوة إلى الله تعالى.

١٠. إن اتصاف أم سليم بصفات عظيمة كريمة مثل الإخلاص والصبر والصدق والتواضع، والرفق والحلم والأناة، لتعطي كل داعية صورة حية لما يجب أن يكون عليه في ميدان الدعوة.

١١. إن السير على منهج السلف الصالح في الدعوة إلى الله تعالى ليقوي شخصية الداعية، ويعلي من همته، ويرفع من منزلته، ويسدد رأيه، ويحسن صورته، ويثبت قلبه، فيكتب له التوفيق.

ثانيا- أهم التوصيات:

١. ضرورة دراسة آثار السلف من الصحابة رضي الله عنهم المتعلقة بفقه الدعوة إلى الله تعالى.

٢. الوقوف على الدلائل والاستنباطات الدعوية للسلف الصالح ونشرها، وتطبيقها وتعليم الناس إليها.

٣. الاهتمام بالمواضيع الدعوية التي تعتني بتأهيل الدعاة إلى الله تعالى للقيام برسالة الدعوة على وفق منهج السلف الصالح.

٤. ضرورة استخدام أنفع الأساليب الدعوية المتعلقة بالمدعو كالحكمة والقدوة الحسنة والصبر على دعوتهم وغير ذلك.

وبعد، فهذه خلاصة ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، ولعلها تكون مسك الختام لما قدمت، نسأل الله التوفيق لكل ما فيه خير للإسلام وأهله، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع والمصادر

١. ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، المصنف، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٢. ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري، أسد الغابة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣. ابن الأثير، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤. ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدينوري، تحقيق: كوثر البرني، عمل اليوم والليلة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٥. ابن تيمية، أبو العباس أحمد عبد الحليم الحراني (المتوفى ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٦. ابن عساكر، الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ، تاريخ دمشق، دار الفكر، بيروت، ط٢. ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٧. ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، ط. الثالثة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨. الإسفراييني، أبي عوانة يعقوب بن إسحاق، المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم، نشر: الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

٩. الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر المدني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الموطأ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٠. الأصبهاني، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد ، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، معرفة الصحابة، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
١١. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
١٢. الألباني، أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، أحكام الجنائز، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١٣. الألباني، أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، صحيح الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
١٤. الألباني، أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، دار با وزير للنشر، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
١٥. البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله الجعفي، صحيح البخاري. دار ابن كثير – اليمامة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
١٦. البزار، أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، المسند، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
١٧. الترمذي ، للحافظ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي، سنن الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
١٨. التميمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
١٩. الجاسر، حمد بن محمد بن جاسر، المرأة في حياة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢٠. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، دار الكتب العلمية، التعريفات، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢١. الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب سعد شمس الدين ابن قيم، عدة الصابرين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٢٢. الجوهري، علي بن الجعد بن عبيد بن البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، المسند، مؤسسة نادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٢٣. الحجيلي ، حامد بن معاوض، الموجز في الدعوة إلى الله وفق الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، دار منار التوحيد للنشر، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.

٢٤. الحجيلي، حامد بن معاوض، المباحث الدعوية من خلال مجلة البحوث الإسلامية، طبع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٤م.

٢٥. الخزاندار محمود محمد، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٦. الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة تحقيق: د. عبد الله الجبوري، غريب الحديث، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

٢٧. الذهبي ، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد ، سير أعلام النبلاء، الطبعة السابعة، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٨. الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، المغني في الضعفاء، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٢٩. الرازي، لعبد الرحمن بن أبي حاتم ، الجرح والتعديل، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٠. الراوي، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، لمحمد محمد الراوي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣١. رضا، محمد رشيد تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، حقوق النساء في الإسلام، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٣٢. الزركلي الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٣٣. الزهري، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٤. السحيمي، فواز بن هليل، أسس منهج السلف في الدعوة إلى الله تعالى، دار ابن القيم، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٥. الشاذلي، الدكتور عبد الله الشاذلي ، الدعوة والإنسان، المكتبة القومية الحديثة، طنطا، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣٦. الشحود، علي بن نايف ، مفهوم الولاء والبراء في القرآن والسنة، دار طيبة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٣٧. الشطي والمنشد، الأستاذ الدكتور بسام خضر الشطي والدكتور عبد الحميد عبدالكريم المنشد، المنهج الوثيق للدعوة والتطبيق، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.

٣٨. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن بلال بن أسد البغدادي، المسند، دار الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٩. الصاعدي، فيصل سعيد محمد ، نساء رقيقات يلامسن الثريا، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٤٠. الطبراني، الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الكبير، مكتب التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت.

٤١. عبد الواحد، أبو إسلام صالح بن طه، المبشرون بالجنة رجالا ونساء، مكتبة الغرباء، الأردن – عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٤٢. العسقلاني، الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٤٣. العسقلاني، الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤٤. العسقلاني، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، تقريب التهذيب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٤٥. العمار، الأستاذ الدكتور حمد بن ناصر بن عبد الرحمن، الدعوة، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٦. العمار، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن، نصوص الدعوة في القرآن الكريم دراسة تأصيلية، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٧. العموش ، الدكتور بسام العموش، فقه الدعوة، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

٤٨. القحطاني، الدكتور سعيد بن علي بن وهف، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة مفهوم ونظر وتطبيق، مطبعة سفير، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٤٩. القرشي، لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري تحقيق: مصطفى حسن أبو الخير، الجامع، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٥٠. القزويني، لأبي عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة، المحقق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٥١. لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية: موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net .

٥٢. المزي، الحافظ جمال الدين يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال. مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

٥٣. المصري، أبو عمار محمود المصري، السلسلة الذهبية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٥٤. المصري، أبو عمار محمود المصري، صحابيات حول الرسول ﷺ، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٥٥. المغذوي، عبد الرحيم بن محمد ، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٥٦. المغذوي، الدكتور عبد الرحيم بن محمد، وسائل الدعوة، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٥٧. الموصلي، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي تحقيق: حسين سليم أسد، المسند، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م.

٥٨. النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، السنن الكبرى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

٥٩. النمري القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر المالكي، الاستيعاب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٦٠. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن الشافعي، تهذيب الأسماء واللغات، دار المعرفة، بيروت، ط.٢، ١٤٠٧هـ.

٦١. النووي، الإمام محي الدين يحيى بن شرف الشافعي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

٦٢. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبي الحسين. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٣. الهلالي، أبو أسامة سليم بن عيد، الصبر الجميل في ضوء الكتاب والسنة، دار ابن القيم للنشر والتوزيع، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٦٤. الهيثمي، أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان المحقق: حسام الدين القدسي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٦٥. يوسف، علي بن محمد بن عمر المختار ، أساليب الدعوة إلى الله، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

❁❁❁

رومنة المصادر والمراجع

1. Ibn Abī Shaybah, Abū Bakr ʻAbd Allāh ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-ʻAbsī. *al-Muṣannaf*, taḥqīq: Kamāl Yūsuf al-Ḥūt, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, 1st ed., 1409 AH / 1989.
2. Ibn al-Athīr, ʻIzz al-Dīn ʻAlī ibn Muḥammad al-Shaybānī al-Jazarī. *Usd al-Ghābah*, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1st ed., 1421 AH / 2001.
3. Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn Abū al-Saʻādāt al-Mubārak ibn Muḥammad al-Shaybānī al-Jazarī. *al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa-al-Athar*, al-Maktabah al-ʻIlmiyyah, Bayrūt, 2nd ed., 1399 AH / 1979.
4. Ibn al-Sunnī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Isḥāq al-Dīnawarī. *ʻAmal al-Yawm wa-al-Laylah*, taḥqīq: Kawthar al-Barnī, Mu'assasat ʻUlūm al-Qur'ān, Bayrūt, 1st ed., 1414 AH / 1994.
5. Ibn Taymiyyah, Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm al-Ḥarrānī. *Majmūʻ Fatāwā Shaykh al-Islām Ibn Taymiyyah*, taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, Mujammaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Munawwarah, 1st ed., 1416 AH / 1995.
6. Ibn ʻAsākir, Abū al-Qāsim ʻAlī ibn al-Ḥasan. *Tārīkh Dimashq*, Dār al-Fikr, Bayrūt, 2nd ed., 1415 AH / 1995.
7. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. *Lisān al-ʻArab*, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Bayrūt, 3rd ed., 1413 AH / 1993.
8. al-Isfarāyīnī, Abū ʻAwānah Yaʻqūb ibn Isḥāq. *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukharraj ʻalā Ṣaḥīḥ Muslim*, al-Jāmiʻah al-Islāmiyyah, al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Suʻūdiyyah, 1st ed., 1435 AH / 2014.
9. Mālik ibn Anas al-Aṣbaḥī. *al-Muwaṭṭa'*, taḥqīq: Muḥammad Muṣṭafā al-

A‘ẓamī, Mu’assasat Zāyid ibn Sulṭān Āl Nahyān lil-A‘māl al-Khayriyyah, Abū Ẓabī, 1st ed., 1425 AH / 2004.

10. al-Aṣbahānī, Abū Nu‘aym Aḥmad ibn ‘Abd Allāh. *Ma‘rifat al-Ṣaḥābah*, taḥqīq: ‘Ādil ibn Yūsuf al-‘Azzāzī, Dār al-Waṭan, al-Riyāḍ, 1st ed., 1419 AH / 1998.
11. al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. *Silsilat al-Aḥādīth al-Ṣaḥīḥah*, Maktabat al-Ma‘ārif, al-Riyāḍ, 1st ed., 1415 AH / 1995.
12. al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. *Aḥkām al-Janā’iz*, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, 4th ed., 1406 AH / 1986.
13. al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. *Ṣaḥīḥ al-Jāmi‘ al-Ṣaghīr*, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, 1st ed., 1404 AH / 1984.
14. al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. *al-Ta‘līqāt al-Ḥisān ‘alā Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān*, Dār Bāwazīr lil-Nashr, Jeddah, 1st ed., 1424 AH / 2003.
15. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl Abū ‘Abd Allāh. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Dār Ibn Kathīr – al-Yamāmah, 3rd ed., 1407 AH / 1987.
16. al-Bazzār, Abū Bakr Aḥmad ibn ‘Amr al-‘Utakī. *al-Musnad*, Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, al-Madīnah al-Munawwarah, 1st ed., 1409 AH / 1988.
17. al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsā. *Sunan al-Tirmidhī*, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Bayrūt, 2nd ed., 1415 AH / 1995.
18. Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Aḥmad al-Tamīmī. *al-Iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān*, tartīb: ‘Alā’ al-Dīn ‘Alī ibn Balbān, taḥqīq: Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, 1st ed., 1408 AH / 1988.
19. al-Jāsir, Ḥamad ibn Muḥammad. *al-Mar’ah fī Ḥayāt Imām al-Da‘wah*

Shaykh Muḥammad ibn ʻAbd al-Wahhāb, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1st ed., 1419 AH / 1998.

20. al-Jurjānī, ʻAlī ibn Muḥammad. *al-Taʻrīfāt*, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Bayrūt, 1st ed., 1403 AH / 1983.
21. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr. *ʻUddat al-Ṣābirīn*, Dār Ibn Kathīr, Dimashq – Bayrūt, 3rd ed., 1409 AH / 1989.
22. al-Jawharī, ʻAlī ibn al-Jaʻd. *al-Musnad*, taḥqīq: ʻĀmir Aḥmad Ḥaydar, Muʼassasat Nādir, Bayrūt, 1st ed., 1410 AH / 1990.
23. al-Ḥujaylī, Ḥāmid ibn Muʻāwaḍ. *al-Mūjaz fī al-Daʻwah ilā Allāh*, Dār Manār al-Tawḥīd, al-Madīnah al-Munawwarah, 1st ed., 1440 AH.
24. al-Ḥujaylī, Ḥāmid ibn Muʻāwaḍ. *al-Mabāḥith al-Daʻwiyyah min Khilāl Majallat al-Buḥūth al-Islāmiyyah*, al-Riyāḍ, 1st ed., 1434 AH / 2014.
25. al-Khazandār, Maḥmūd Muḥammad. Hādhihi Akhlāqunā Ḥīna Nakūnu Muʼminīn Ḥaqqan, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, 2nd ed., 1417 AH / 1997.
26. Ibn Qutaybah al-Dīnawarī, Abū Muḥammad ʻAbd Allāh ibn Muslim. Gharīb al-Ḥadīth, taḥqīq: ʻAbd Allāh al-Jubūrī, Maṭbaʻat al-ʻĀnī, Baghdād, 1st ed., 1397 AH / 1977.
27. al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad. Siyar Aʻlām al-Nubalāʼ, taḥqīq: Shuʻayb al-Arnāʼūṭ, Muʼassasat al-Risālah, Bayrūt, 7th ed., 1410 AH / 1990.
28. al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān. al-Mughnī fī al-Ḍuʻafāʼ, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Bayrūt, 2nd ed., 1413 AH / 1993.
29. al-Rāzī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Ḥātim. al-Jarḥ wa-al-Taʻdīl, Dār al-

Kutub al-'Ilmiyyah, Bayrūt, 1st ed., 1427 AH / 2006.

30. al-Rāwī, Muḥammad Muḥammad. al-Da'wah al-Islāmiyyah Da'wah 'Ālamiyyah, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, 3rd ed., 1429 AH / 2008.
31. Riḍā, Muḥammad Rashīd. Ḥuqūq al-Nisā' fī al-Islām, ta'līq: Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, 1st ed., 1404 AH / 1984.
32. al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd. al-A'lām, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, 15th ed., 1423 AH / 2002.
33. Ibn Sa'd al-Zuhrī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Sa'd ibn Manī'. al-Ṭabaqāt al-Kubrā, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Bayrūt, 1st ed., 1427 AH / 2006.
34. al-Suḥaymī, Fawwāz ibn Hilāl. Usus Manhaj al-Salaf fī al-Da'wah ilā Allāh Ta'ālā, Dār Ibn al-Qayyim, al-Dammām, 1st ed., 1423 AH / 2003.
35. al-Shādhlī, 'Abd Allāh. al-Da'wah wa-al-Insān, al-Maktabah al-Qawmiyyah al-Ḥadīthah, Ṭanṭā, Miṣr, 1st ed., 1414 AH / 1994.
36. al-Shaḥḥūd, 'Alī ibn Nāyif. Mafhūm al-Walā' wa-al-Barā' fī al-Qur'ān wa-al-Sunnah, Dār Ṭaybah, al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Su'ūdiyyah, 1st ed., 1423 AH / 2003.
37. al-Shiṭṭī, Bassām Khiḍr, and 'Abd al-Ḥamīd 'Abd al-Karīm al-Munshid. al-Manhaj al-Wathīq lil-Da'wah wa-al-Taṭbīq, Maktabat al-Imām al-Dhahabī, al-Kuwayt, 1st ed., 1440 AH / 2019.
38. Aḥmad ibn Ḥanbal al-Shaybānī. al-Musnad, Dār al-Kutub, Bayrūt, 1st ed., 1424 AH / 2003.
39. al-Ṣā'idī, Fayṣal Sa'īd Muḥammad. Nisā' Raqīqāt Yulāmisna al-

Thurayyā, al-Madīnah al-Munawwarah, 1st ed., 1431 AH / 2010.

40. al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad al-Lakhmī al-Shāmī. al-Mu'jam al-Kabīr, Maktab al-Turāth al-Islāmī, Dār al-Ma'rifah, Bayrūt.
41. 'Abd al-Wāḥid, Abū Islām Ṣāliḥ ibn Ṭāhā. al-Mubashshirūn bi-al-Jannah Rijāl wa-Nisā', Maktabat al-Ghurabā', 'Ammān, 1st ed., 1434 AH / 2013.
42. Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī. Tahdhīb al-Tahdhīb, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1st ed., 1416 AH / 1996.
43. Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī. al-Iṣābah fī Tamyīz al-Ṣaḥābah, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Bayrūt, 2nd ed., 1415 AH / 1995.
44. Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī. Taqrīb al-Tahdhīb, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Bayrūt, 1st ed., 1414 AH / 1994.
45. al-'Ammār, Ḥamad ibn Nāṣir ibn 'Abd al-Raḥmān. al-Da'wah, Dār Kunūz Ishbīliyā lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Riyāḍ, 1st ed., 1425 AH / 2004.
46. al-'Ammār, Ḥamad ibn Nāṣir ibn 'Abd al-Raḥmān. Nuṣūṣ al-Da'wah fī al-Qur'ān al-Karīm: Dirāsah Ta'ṣīliyyah, Dār Ishbīliyā, al-Riyāḍ, 1st ed., 1422 AH / 2002.
47. al-'Amūsh, Bassām. Fiqh al-Da'wah, Dār al-Nafā'is, 'Ammān, 1st ed., 1425 AH / 2005.
48. al-Qaḥṭānī, Sa'īd ibn 'Alī ibn Wahf. Muqawwimāt al-Dā'iyah al-Nājiḥ fī Ḍaw' al-Kitāb wa-al-Sunnah, Maṭba'at Safīr, al-Riyāḍ, 1st ed., 1417 AH / 1997.
49. Ibn Wahb al-Qurashī, 'Abd Allāh ibn Wahb al-Miṣrī. al-Jāmi', taḥqīq: Muṣṭafā Ḥasan Abū al-Khayr, Dār Ibn al-Jawzī, al-Riyāḍ, 1st ed., 1416 AH / 1995.
50. Ibn Mājah al-Qazwīnī, Muḥammad ibn Yazīd. Sunan Ibn Mājah,

taḥqīq: Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, Dār al-Risālah al-‘Ālamiyyah, Bayrūt, 1st ed., 1422 AH / 2001.

51. IslamWeb Fatwa Committee. IslamWeb, https://www.islamweb.net.
52. al-Mizzī, Jamāl al-Dīn Yūsuf. Tahdhīb al-Kamāl fī Asmā’ al-Rijāl, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, 2nd ed., 1409 AH / 1988.
53. al-Miṣrī, Abū ‘Ammār Maḥmūd. al-Silsilah al-Dhahabiyyah, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Bayrūt, 1st ed., 1419 AH / 1999.
54. al-Miṣrī, Abū ‘Ammār Maḥmūd. Ṣaḥābiyyāt Ḥawla al-Rasūl ﷺ, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Bayrūt, 1st ed., 1419 AH / 1998.
55. al-Mughadhwī, ‘Abd al-Raḥīm ibn Muḥammad. al-Usus al-‘Ilmiyyah li-Manhaj al-Da‘wah al-Islāmiyyah, Dār al-Ḥaḍārah, al-Riyāḍ, 2nd ed., 1431 AH / 2010.
56. al-Mughadhwī, ‘Abd al-Raḥīm ibn Muḥammad. Wasā’il al-Da‘wah, Dār Kunūz Ishbīliyā, al-Riyāḍ, 1st ed., 1420 AH / 2000.
57. al-Munajjid, Muḥammad Ṣāliḥ. Silsilat A‘māl al-Qulūb, Dār al-Fajr lil-Turāth, al-Qāhirah, 1st ed., 1426 AH / 2005.
58. al-Mawṣilī, Abū Ya‘lā Aḥmad ibn ‘Alī ibn al-Muthannā. al-Musnad, taḥqīq: Ḥusayn Salīm Asad, Dār al-Ma’mūn lil-Turāth, Dimashq, 1st ed., 1404 AH / 1984.
59. al-Nasā’ī, Aḥmad ibn Shu‘ayb al-Khurāsānī. al-Sunan al-Kubrā, taḥqīq: Ḥasan ‘Abd al-Mun‘im Shalabī, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, 1st ed., 1421 AH / 2001.
60. Ibn ‘Abd al-Barr al-Namrī al-Qurṭubī, Yūsuf ibn ‘Abd Allāh. al-Istī‘āb fī Ma‘rifat al-Aṣḥāb, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1st ed., 1403 AH / 1983.

61. al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. Tahdhīb al-Asmā' wa-al-Lughāt, Dār al-Ma'rifah, Bayrūt, 2nd ed., 1407 AH.
62. al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, 2nd ed., 1392 AH / 1972.
63. Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī. Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt.
64. al-Hilālī, Salīm ibn 'Īd. al-Ṣabr al-Jamīl fī Ḍaw' al-Kitāb wa-al-Sunnah, Dār Ibn al-Qayyim, al-Dammām, 1st ed., 1421 AH / 2000.
65. al-Haythamī, 'Alī ibn Abī Bakr. Majma' al-Zawā'id wa-Manba' al-Fawā'id, taḥqīq: Ḥusām al-Dīn al-Qudsī, Maktabat al-Qudsī, al-Qāhirah, 1st ed., 1414 AH / 1994.
66. Yūsuf, 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Umar al-Mukhtār. Asālīb al-Da'wah ilā Allāh, Dār Kunūz Ishbīliyā, al-Riyāḍ, 1st ed., 1433 AH / 2012.